مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

التأهيل ما قبل عقد النكاح وعلاقته بمفهوم الكفاءة في الشرع

الدكتورة: محبوبه محمود حجو خرمه

أستاذ مساعد بجامعة حفر الباطن للبنات–تخصص الفقه وأصوله

الملخص

تتلخص أهمية البحث في نشر الوعي بين المقبلين على الزواج، من خلال دورات تأهيلية توعوية، توضح للفرد غايته من الزواج، وما هو مفهومه عنه، وما الأسس التي يجب أن يبني عليها قراره عند الاختيار، وقد بيّنت الباحثة من خلال البحث العلاقة بين التأهيل والكفاءة في الزواج، ومدى انعكاس هذه المفاهيم على إنجاح الحياة الزوجية، وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث، وعدة مطالب، فكان المبحث الأول: يتعلق بتعريف المصطلحات، والمبحث الثاني: في تأصيل مفهوم النكاح، ومفهوم الكفاءة في الشرع، والمبحث الثالث: عن الدورات التوعوية قبل الزواج، ودورها في إنجاح العلاقة الزوجية، والمبحث الرابع: كان في أهمية تأهيل وتدريب المقبلين على الزواج.

وقد توصلت الباحثة إلى أهم النتائج، حيث إنَّ الوعي لا بد أن يسبق التأهيل، فلا تأهيل بدون وعي، كما أن نجاح الحياة الزوجية يعتمد في المقام الأول على حُسن الاختيار منذ البداية، وذلك بمراعاة الكفاءة بين الزوجين، كما أن التأهيل له دوران في إنجاح الحياة الزوجية، دور وقائي؛ لتجنب المشاكل الزوجية، ودور علاجي في حل تلك المشاكل –إن وجدت–.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

د. محبوبه محمود حجو خرمه

المقدمة

تتركز أهمية الزواج في الإسلام على حسب حاجة الفرد لتطبيق مفهوم الزواج، فاحتياجات الأفراد مختلفة ومتباينة، ولا يمكن قياس حاجة فرد على آخر؛ نظراً لعدم تطابق الظروف المحيطة، سواء البنية النفسية للفرد، أو البيئة التي نشأ فيها، أوالمجتمع ككل- وإن تشابهت الظروف-، فالاحتياجات متفاوتة ما بين نفسية، واجتماعية، وشخصيةٍ بشكل عام.

وعندما شرع الله الزواج كان-لعدة حكم- منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو خفي عن الإدراك البشري، في معرفة العلة الحقيقية من التشريع، وقد خلق الله الإنسان، وجعله خليفته في الأرض، ولا يكون الاستخلاف بالأرض إلاَّ عن طريق التناسل؛ لإبقاء الجنس البشري، ولهذا قال-تعالى-: {وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ}[١] فالاستخلاف[٢] في الأرض هو بداية الوجود البشري، وعليه فإن هذا التناسل كان لا بد له من طريق شرعي، أسماه الله بالميثاق الغليظ[٣]؛ وذلك لأهمية هذا الرباط المقدس، فهو مبني على أساس الدوام والاستمرارية على سبيل التأبيد، ونظراً لأهمية هذا الميثاق للعلاقة الزوجية كانت الحاجة لدورات التوعية والتأهيل ما قبل عقد النكاح يندرج تحت الضرورة؛ بسبب ازدياد حالات الطلاق، والمشاكل الأسرية، بما فيها التفكك الأسري، والعنف الأسري، والعزلة الإجتماعية، بما يعكس من أمراض نفسية وجسدية، قد تصاحب الأطراف المعنية من هذه العلاقة، وبناءاً على هذه الفكرة انطلق هذا البحث . والله ولي التوفيق.

---

(١) سورة البقرة، من آية ٣٠

(٢) وقد ورد لفظ الاستخلاف في الأرض ست مرات سورة البقرة اية ٢٩، سورة هود اية ٥٦، سورة النور اية ٥٣، الانعام اية ١٣٤، الحديد اية ٧، الاعراف اية ١٢٩.

(٣) قوله- تعالى وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٢١﴾ ، آيه ٢١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١- حاجة المجتمع لدورات التوعية والتأهيل لما قبل الزواج.
٢- تصحيح المفاهيم الخاطئة المتوارثة، أو المكتسبة من وسائل الإعلام، أو المجتمع في الحياة الزوجية.
٣- الحد من نسبة الطلاق المرتفعة بين الأزواج، وتجنب المشاكل الاجتماعية والنفسية.
٤- المساهمة في نشر الوعي لبناء حياة زوجية أكثر قدرةً وصموداً وتكيّفاً مع متغيرات ظروف ومستجدات الحياة.

مشكلة البحث:

تقع مشكلة البحث في:

١- ارتفاع نسبة الطلاق المبكّر بين الأزواج بشكل ملحوظ.
٢- استهتار الشباب وعدم تحملهم لمسؤولية الزواج، مع عدم المبالاة في النتائج السلبية المترتبة على فشل الزواج.
٣- وجود أخطاء في تلقي المعلومة المتعلقة بالحياة الزوجية أو انعدامها.
٤- الخجل المجتمعي، المبني على ثقافة العيب؛ بسبب خلل في التربية المتوارثة، أو قصور في التنشئة الاجتماعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أمور، من أهمها:

١- توعية وتأهيل الشباب المقبل على الزواج نفسياً، وفكرياً، واجتماعياً.
٢- معرفة أثر الدورات التأهيلية قبل الزواج في إنجاح العلاقة الزوجية.
٣- التخلص من الأفكار والقناعات الخاطئة عن الأسرار الزوجية وممارستها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

٤- تصحيح طريقة التفكير ومنهجية السلوك لدى الطرفين.
٥- تخفيض نسبة الطلاق من خلال الدور الوقائي والعلاجي لدورات التأهيل ما قبل عقد النكاح.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت جوانباً من هذا الموضوع، وقد تتبعت -ما أمكنني- حول ما كُتب فيها بما له علاقة بصلب موضوع البحث، وكان من أهم تلك الدراسات ما هو آتي:

١- سارة محمد عبد الرحمن مدلل، رسالة ماجستير بعنوان "**برنامج مقترح، لتحضير المقبلين على الزواج، في ضوء التجارب العالمية، وخصوصاً: المجتمع الفلسطيني**" جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٧.

٢- عبد العزيز بن حمدي بن أحمد الجهني، رسالة ماجستير، بعنوان "**الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، من وجهة نظر الزوجات المتصلات بوحدة الإرشاد الاجتماعي**" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الإجتماعية، الرياض ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.

٣- عمر بن حسن بن إبراهيم الراشدي، رسالة ماجستير، بعنوان "**دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج، من منظور التربية الإسلامية**" ٢٠١٧.

٤- سمية محمد جمعة أبو موسى، رسالة ماجستير، بعنوان "**التوافق الزواجي، وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين**"، علم النفس بكلية التربية، بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

٥- محمود البشايرة، رسالة ماجستير، بعنوان "**الإصلاح الأسري (الزوج والزوجة) في المحاكم الشرعية من منظور تربوي اسلامي**" ٢٠١٦.

لقد بينت الدراسات السابقة بمجملها العديد من الأمور المتعلقة بالحياة الزوجية، فكانت بعض الدراسات تركز على عرض برنامج مقترح؛ لتحضير المقبلين على الزواج عن طريق برامج إلكترونية، وبعضها على الخلافات الزوجية، أو الإصلاح الأسري، وغيرها تناول دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات —دون تهيئة الرجل- والبعض الآخر تناول علاقة السمات الشخصية في التوافق الزواجي، فكانت تلك الدراسات تخلو من طرح أي مقترح لدورات التأهيل لما قبل الزواج، وبيان أثرها في التوافق الزواجي، والحد من المشكلات الزوجية، والتي تحتاج

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

إلى إصلاح أسري فيما بعد، وما يميّز هذا البحث: أنه يسلط الضوء على أهمية دورات التوعية، والتأهيل، الذي يسبق الزواج من ناحية شرعية، وتربوية، وأثره في إنجاح العلاقة الزوجية.

خطة البحث:

قسمت الباحثة هذا الموضوع إلى أربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات (التأهيل، النكاح، الكفاءة) (مفهوم الحياة الزوجية) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات: (التأهيل، النكاح، الكفاءة)

المطلب الثاني: (مفهوم الحياة الزوجية)

المبحث الثاني: تأصيل مفهوم الزواج، ومفهوم الكفاءة في الشرع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأصيل مفهوم الزواج في الشرع.

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم الكفاءة في الشرع.

المطلب الثالث: علاقة التأهيل بالكفاءة.

المبحث الثالث: دورات التوعية ما قبل النكاح، ودورها في إنجاح العلاقة الزوجية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوعي قبل التأهيل.

المطلب الثاني: الزواج مبني على المصلحة.

المبحث الرابع: أهمية تأهيل وتدريب المقبلين على الزواج، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدور الوقائي في التأهيل؛ لتجنب المشكلات الزوجية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: الدور العلاجي في التأهيل؛ لحل المشكلات الزوجية.

المطلب الثالث: وسائل إنجاح الدورات التأهيلية ما قبل الزواج.

المبحث الأول:التعريف بالمصطلحات(التأهيل)،(النكاح)،(الكفاءة)،(مفهوم الحياة الزوجية)

سيتم في المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث ومن ثم تقسيمه إلى مطلبين، المطلب الأول: للتعريف بالمعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من مفهوم التأهيل، والنكاح، والكفاءة، وفي المطلب الثاني: سيتم توضيح مفهوم الحياة الزوجية.

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات: (التأهيل)، (النكاح)، (الكفاءة)

١- مفهوم التأهيل

التأهيل لغةً: "مصدر أهّل، استأهلَ يستأهل، استئهالاً، فهو مُستأهِل، والمفعول مُستأهَل، يُقال: "آهله للأمر، أي: صيّره أهلاً له. أو رآه أهلاً له، ومستحقاً، مادة الاشتقاق (آهله)". ويقال: استأهل النَّجاحَ ونحوَه: أي استحقّه، وكان أهلاً له، حقيقًا به، أو فلَان تأهل، وَبنى على أَهله؛ أي: تزوج(٤).

التأهيل اصطلاحاً: هو "مساعدة الشباب –حديث الاستقامة–، لإيصاله إلى درجة مميزة من النواحي: الدينية، والعلمية، والتربوية، والاجتماعية، حتى يبلغ أرفع مستوى ممكن من الكفاية والمقدرة على مواجهة الحياة اليومية للثبات في زمن الفتن(٥)".

---

(٤) **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج١، ص٣١. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ج٤، ص١٦٢٩. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار وآخرون، ج١، ص١٦٣. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الكفوي، ج١، ص٢١٠.

(٥) **تأهيل الشباب المستقيم روحياً، علمياً، تربوياً، اجتماعياً**، شايع بن عبدالله بن محمد العليان، ص٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ – ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وهناك العديد من التعريفات لمفهوم التأهيل؛ ويأتي التعريف بحسب نوعه، فهناك التأهيل الأكاديمي، والتأهيل التربوي، والتأهيل المهني، وغيرها، وعليه؛ فإن مصطلح التأهيل له مدلولات واسعة تتناسب مع النوع والسياق، وبناءاً على التعريف الاصطلاحي للتأهيل؛ فإنه يمكنني تعريف التأهيل ما قبل عقد النكاح على أنه: "تهيئة الفرد نفسياً، وفكرياً، وعاطفياً، ومادياً، واجتماعياً؛ لتحمّل مسؤولية الزواج، وإنجاحه، عن طريق وسائل علمية صحيحة، لها أسس ومعايير معينة".

٢- مفهوم النكاح

النِكاح لغةً: مصدر (نكح)، بالكسر بمعنى الوطء في الأصل فالنكاح البُضع، وقيل هو العقد له لأنه سبب للوطء المباح[٦]، تقول: نكحتها ونكحت هي أي تزوجت، وهي ناكح في بني فلان أي هي ذات زوج منهم، وأنكحها أي زوجّها[٧]، وأصل النكاح الجماع[٨]، يقال: نكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً اذا تزوجها أو باضعها[٩].

النكاح اصطلاحاً: هو "عقد يرد على تمليك منفعة البُضع قصداً"[١٠] وقد عرفه الفقهاء بعدة تعريفات:

النكاح عند الحنفية هو: "ضم وجمع مخصوص؛ وهو الوطء؛ لأن الزوجين حالة الوطء، يجتمعان، وينضم كل واحد إلى صاحبه، حتى يصيرا كالشخص الواحد، وقد يستعمل في العقد مجازاً، لما أنه يؤول إلى الضم، وإنما هو حقيقة في الوطء"[١١]

---

(٦) **تاج العروس**، محمد الزبيدي، ج٧، ص١٩٥.

(٧) **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص٢٤٦.

(٨) **الإبانة في اللغة العربية**، سلمة بن مسلم الصحاري، ج٤، ص٤١٣. **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن الأزدي، ج١، ص٥٦٥.

(٩) **لسان العرب**، ابن منظور، ج٢، ص ٦٢٥.

(١٠) **التعريفات**، علي الجرجاني، ص ٢٤٦

(١١) **الاختيار لتعليل المختار**، عبد الله بن مودود الموصلي، ج٣، ص٨١. **درر الحكام شرح غرر الأحكام**، محمد بن فرامرز خسرو، ج١، ص٣٢٥.

=

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

عند المالكية هو:"حقيقة في العقد مجاز في الوطء"(١٢)

عند الشافعية هو:"عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج"(١٣).

عند الحنابلة هو:"الوطء المباح، وسمي التزويج نكاحاً؛ لأنه سبب الوطء"(١٤).

وبعد بيان أقوال الفقهاء في تعريف النكاح، تلاحظ الباحثة **اتفاق الحنفية والحنابلة** في أن حقيقة النكاح هو الوطء، بينما **يتفق المالكية والشافعية** على أن حقيقة النكاح هو العقد، والذي يترجح لدى الباحثة: أن حقيقة النكاح مشترك بين العقد والوطء، فلا وطء دون عقد، بينما يمكن أن يكون العقد بدون وطء، فيلزم من الوطء المشروع وجود عقد، ولا يلزم من وجود العقد وطء.

ينظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، ج٣، ص٤. **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، علاء الدين الحصكفي، ج١، ص١٧٧. **العناية شرح الهداية**، محمد بن محمد الرومي البابرتي، ج٣، ص١٨٧.

(١٢) **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، غنيم بن سالم المالكي، ج٢، ص٣.

ينظر: شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ج٣، ص٢٨٧. **كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني**، أبو الحسن المالكي، ج٢، ص٤٨. **بلغة السالك لأقرب المسالك**، أحمد الصاوي، ج٢، ص٢١٢. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، محمد الحطاب، ج٣، ص٣٠٣.

(١٣) **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الخطيب الشربيني، ج٤، ص٢٠٠. **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية**، ج٤، ص٣٨.

ينظر: حاشيتا قليوبي وعميرة، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، ج٣، ص٢٠٧. **السراج الوهاج على متن المنهاج**، محمد الزهري الغمراوي، ج١، ص٣٥٩. **فتح الوهاب شرح منهج الطلاب**، زكريا الأنصاري، ج٤، ص١١٥.

(١٤) **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علي بن سليمان المرداوي، ج٨،ص٨.

ينظر: المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد، ج٦، ص٨١. **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، مصطفى بن سعد السيوطي، ج٥،ص٣. **منار السبيل في شرح الدليل**، إبراهيم بن محمد بن سالم، ج٢، ص١٣٤. **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، منصور بن يونس البهوتى، ص٣٥٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

٣- مفهوم الكفاءة

الكفاءة لغةً: مصدر (كفء) وهي "المماثلة في القوة والشرف، ومنه الكفاءة في الزواج: أن يكون الرجل مساوياً للمرأة في حسبها: ودينها، وغير ذلك"(١٥)، والكفؤ: هو المثل في الحرب والتزويج، يُقال: هو كفيئك: أي كفؤ لك، وأكفأت لفلان أي جعلت له كفؤاً، ومصدره الكفاءة والكفاء وكل شيء ساوى شيئا فهو مكافئ له(١٦)

الكفاءة اصطلاحاً: هي "أن يكون الزوج أهلاً لأن يُزوَّج"(١٧).

وعليه فإن الكفاءة تُعتبر في الرجال للنساء؛ للزومه في حقهن، ولأن الشريفة تُعيّر ويغيظها كونها مستفرشة للخسيس، ولا كذلك الرجل؛ لأنه هو المستفرش؛ فالعار لا يلحق أسرة الرجل اذا تزوج من خسيسة؛ لأن الولد يشرف بشرف أبيه لا بأمه، بعكس المرأة؛ فالرجل الرفيع يرفع زوجته في عرف الناس والعكس ليس بصحيح.(١٨)

---

(١٥) **تاج العروس**، مرتضى الزَّبيدي، ج١، ص٣٩٠. **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٧٩١.

(١٦) **المحيط في اللغة**، الصاحب ابن عباد الطالقاني، ج٢، ص٧٦. **مختار الصحاح**، أبو بكر الرازي، ج١، ص٢٧٠. **تاج العروس**، ج١، ص٣٩٠.

(١٧) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح العثيمين، ج١٢/ ص١٠٠.

(١٨) **رد المحتار على الدر المختار**، ابن عابدين، ج٣، ص٤٨.

ينظر: البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى، ج٥، ص١٠٩. **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، فخر الدين الزيلعي الحنفي، ج٢،ص١٢٨. **الفقه على المذاهب الأربعة**، عبد الرحمن الجزيري، ج٤، ص٥٣-٥٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: (مفهوم الحياة الزوجية)

يمكن توضيح مفهوم الحياة الزوجية على أنه مرحلة انتقالية، ينتقل فيها كلا الطرفين من الحياة الأسرية العامة، والتي تضم الأهل والأقارب إلى حياة أسرية خاصة بين الزوجين، وتسمى (حياة زوجية) يكون نواتها الزوج والزوجة، ومن تلك اللحظة تبدأ الحياة بينهما، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا في قوله –تعالى-: {وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً }[١٩]، فالأصل العام الذي يضم كلا الزوجين هو المودة والرحمة التي تجمعهما؛ ليكون السكن والهدوء والطمأنينة والراحة، بالإضافة إلى الاستقرار النفسي والعاطفي في الدرجة الأولى.

ومع ازدياد الانفتاح على العالم الخارجي؛ من خلال وسائل التواصل الاجتماعي[٢٠]-بجميع أشكاله المختلفة-، باتت العلاقات مفتوحة، وغير مسؤولة، أو منضبطة، فكثُرت المشكلات الزوجية، وعَزَف الكثير من الشباب عن فكرة الزواج، مكتفياً بتلك العلاقات من خلف الشاشات الالكترونية، فكانت فكرة التأهيل ما قبل الزواج؛ لتوعية الشباب على فهم وإدراك معنى الحياة الزوجية، والانضباط الشرعي والعُرفي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ بما لا يتعارض مع الدين، أو الأخلاق، أو العُرف المجتمعي.

فالحياة الزوجية من أرقى وأسمى العلاقات الإنسانية، ومن أجل استمرارها بسعادة وانسجام؛ لا بُدَّ من التعايُش فيها والتأقلم على ظروفها المحيطة لتستمر؛ ولتكون قادرة على تكوين أسرة مسلمة سعيدة وناجحة، فهي اللبنة الأساسية في بناء مجتمع صالح، فكان لزاماً توضيح بعض المفاهيم الخاصة بالحياة الزوجية، وأخذها بعين الإعتبار في مسألة الاختيار والتي من أهمها الكفاءة -وسيأتي ذكرها في المبحث القادم بتفصيل-.

---

(١٩) سورة الروم، آيه ٢١.

(٢٠) **ينظر بحث: دور وسائل التواصل الإجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة دراسة ميدانية على أسر منطقة القصيم "بريدة" أنموذجاً**، عمر بن عبد الله العمر، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد١١، عدد٤، ١٤٣٩هـ، ص ٢٢٣٨ وما بعدها

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: تأصيل مفهوم الزواج، ومفهوم الكفاءة في الشرع، وعلاقة التأهيل بالكفاءة.

في هذا المبحث سيتم تأصيل مفهوم الزواج في الشرع (الكتاب والسنة)، وتأصيل مفهوم الكفاءة، وبيان العلاقة بين التأهيل والكفاءة في المطالب التالية:

المطلب الأول: تأصيل مفهوم الزواج في الشرع:

ورد مفهوم الزواج في عدة آيات من القرآن الكريم، منها قوله-تعالى-: {وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا }[٢١] {ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ }[٢٢] {مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ }[٢٣] {مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ }[٢٤] {فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ }[٢٥] وبالرغم من وجود المفهوم العام للفظ إلا أنه لم يأت بنفس اللفظ، وإنما جاء بألفاظ متعددة، (زوجها، زوجك، زوج، فانكحوا)، وقد ذكر في الكليات[٢٦] بأن كل نكاح ذكر في القرآن الكريم جاء بمعنى التزوّج إلا في الآية الكريمة {إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ }[٢٧] فالمراد بها هو (الحُلم).

كما جاء لفظ النكاح في حديث النبي -عليه الصلاة والسلام-: (النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام؛ فإن

---

(٢١) سورة الأعراف، آية ١٨٩.
(٢٢) سورة البقرة، آية ٣٥.
(٢٣) سورة ق، آية ٧.
(٢٤) سورة الشعراء، آية ٧.
(٢٥) سورة النساء، آية ٣.
(٢٦) الكليات، ج١، ص٨٨٦.
(٢٧) سورة النساء، آية ٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الصوم له وجاء)[٢٨]، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: (تناكحوا تكثروا؛ فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة)[٢٩] وعليه فيكون لفظ (الزواج) تحديداً لم يرد بالكتاب ولا بالسنة النبوية، وإن اتفق اللفظ مع المعنى فيما سبق من تأصيل.

كما أن مصطلح (الحياة الزوجية) هو مفهوم غير شرعي وإنما اجتماعي، لم يرد بلفظه في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية، وإنما أشار الله-تعالى-لمعنى الحياة الزوجية بقوله -تعالى-:"وجعل بينهما مودة ورحمة"[٣٠]

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم الكفاءة في الشرع

قال-عليه الصلاة والسلام-: "تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم"[٣١]، وقال: "لا تنكحوا النساء إلا الأكفاء، ولا يزوجهن إلا الأولياء، ولا مهر دون عشرة دراهم"[٣٢] وقوله-عليه الصلاة والسلام-: "العرب بعضها أكفاء لبعض، والموالي بعضهم أكفاء لبعض"[٣٣]

---

(٢٨) **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، حديث رقم ١٨٤٦، ج١، ص٥٩٢.
حكم الحديث: صحيح، **السلسلة الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، حديث رقم ٢٣٨٨٣، ج٥، ص٤٩٧.

(٢٩) **المصنف**، ابن أبي شيبة، حديث رقم١٠٣٩٠، ج٤، ص٣٤٤.
حكم الحديث: ضعيف وقد ضعفه الألباني، في ضعيف الجامع، حديث رقم ٢٤٨٤.

(٣٠) سورة الروم، آية ٢١.

(٣١) **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث رقم ١٩٦٨، ج١، ص٦٣٣.
حكم الحديث: صحيح، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد الألباني، ج١، ص٥٢٤.

(٣٢) **سنن الدار قطني**، كتاب النكاح، باب المهر، حديث رقم ٣٦٠١، ج٤، ص٣٥٨.
حكم الحديث: ضعيف لأن فيه الراوي مبشر بن عبيد وهو متروك الحديث أحاديثه لا يتابع عليها، ينظر: **جامع الأحاديث**، جلال الدين السيوطي، حديث رقم ١٧٠١١، ج١٦، ص٣٦٦.

(٣٣) **كشف الأستار عن زوائد البزار**، نور الدين الهيثمي، كتاب النكاح، باب الكفاءة، حديث رقم ١٤٢٤، ج٢، ص١٦١.
حكم الحديث: رواه البزار وفيه سليمان بن أبي الجون لم أجد من ذكره وبقية رجاله رجال الصحيح، ينظر: **مجمع الزوائد** =

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

التأهيل ما قبل عقد النكاح وعلاقته بمفهوم الكفاءة في الشرع

لقد استدل الفقهاء[٣٤] بالعديد من الأدلة النقلية في مسألة اعتبار الكفاءة في الزواج، وكان توجيه الأدلة على كفاءة النسب، وبعض هذه الأدلة لا يمكن الاستدلال بها؛ لضعفها من جهة؛ ولقوة الإيرادات التي وردت عليها من جهة أخرى، وقد تم ذكر بعض الأدلة على سبيل المثال لا الحصر ولم أسترسل بها، فليس هنا موضع لعرض الأدلة والردود ومناقشتها[٣٥].

وقد ذكر فقهاء الحنفية[٣٦] أن الكفاءة تكون بستة أمور وهي: كفاءة النسب، والإسلام، والحرفة، والحرية، والديانة، والمال، أما المالكية[٣٧] فالكفاءة في النكاح هي المماثلة في أمرين: أحدهما التدين؛ بأن يكون مسلماً غير فاسق، ثانيهما: السلامة من العيوب التي توجب للمرأة الخيار في الزوج، والشافعية[٣٨] يرون أن الكفاءة هي كل أمر يوجب عدمه عاراً، وضابطها مساواة للزوجة في كمال أو خِسّة، ما عدا السلامة من

ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، ج٤، ص٣١٧.

(٣٤) **شرح مختصر الطحاوي**، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص، ج٤، ص٢٥١. **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، علي بن أحمد العدوي، ج٢، ص٤٤. **الأم**، محمد بن إدريس الشافعي، ج٧، ص١٦٥. **كشاف القناع عن متن الإقناع**، منصور بن يونس البهوتي، ج٥، ص٦٧.

(٣٥) تراجع الأدلة في موضعها، ينظر: **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج٤، ص٥٣-٥٧. **مذاهب الفقهاء في اشتراط الكفاءة النسبية في النكاح**-المجلس العلمي، majles.alukah.net

(٣٦) **المبسوط**، محمد السرخسي، ج٥، ص٢٢. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين الكاساني، ج٢، ص٣١٨. **المحيط البرهاني**، أبو المعالي محمود بن مَازَةَ، ج٣، ص٢٣. **الجوهرة النيرة**، أبو بكر بن الزَّبِيدِيّ، ج٢، ص١١. **اللباب في شرح الكتاب**، عبد الغني الميداني، ج٣، ص١٣.

(٣٧) **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ابن رشد القرطبي، ج٣، ص٤٣. **الذخيرة**، أحمد بن إدريس القرافي، ج٤، ص٢١١. **التاج والإكليل لمختصر خليل**، محمد بن يوسف أبو عبد الله المواق، ج٥، ص١٠٦. **شرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الله الخرشي، ج٣، ص١٧٩. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، محمد عرفه الدسوقي، ج٢، ص٢٤٩.

(٣٨) **الحاوي الكبير**، الماوردي، ج٩، ص١٠٠. **اللباب في الفقه الشافعي**، ج١، ص٣٠٣. **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني، ج٩، ص١٩٨. **المجموع شرح المهذب**، يحيى بن شرف النووي، ج١٦، ص١٤٨. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، يحيى بن شرف، ج٧، ص٨٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

عيوب النكاح، وتعتبر الكفاءة في أنواع أربعة: النسب، والدين، والحرية، والحرفة، أما الحنابلة[٣٩] فالكفاءة هي المساواة في خمسة أمور وهي: الديانة، والصناعة، واليسار بالمال، والحرية، والنسب.

وهنا يُمكن القول: بأن الكفاءة المعتبرة التي ذكرها الفقهاء؛ هي المؤثرة في الحياة الزوجية، بما يلحق بها من ضرر قاصر على المرأة، أو ضرر متعدي إلى أوليائها بتلك المصاهرة، وقد يكون الضرر معنوياً بما يعرف بالعار على حسب العرف السائد، أو ضرر نفسي، أو مادي، أو كلاهما، وقد يتجاوز الطرفين وأولياؤهما، ليلحق الضرر بالمجتمع، وذلك في ارتفاع حالات الطلاق، بسبب عدم اعتبار الكفاءة من جهة طرف دون الآخر.

وقد يشمل مفهوم الكفاءة كلاً من: الكفاءة في المستوى التعليمي والثقافي، والكفاءة الفكرية وطريقة التفكير في أسلوب الحياة، كما أن هناك كفاءة الظروف بين الطرفين بالنسبة للحالة الإجتماعية- وكفاءة الظروف بالنسبة للبيئة والمستوى المعيشي لكل من الطرفين-، والكفاءة العمرية لا بد من توفرها؛ حتى يتمكن الطرفان من فهم احتياجات الآخر وميوله ليتم الانسجام بينهما، والكفاءة الجسدية -أيضاً- من المؤثرات التي تؤثر في إنجاح العلاقة الجنسية والعاطفية بين الطرفين، كما أن هناك كفاءة في المشاعر، والأحاسيس، والتي لا بد من مراعاتها عند الاختيار.

المطلب الثالث: علاقة التأهيل بالكفاءة

هناك علاقة بين التأهيل والكفاءة، فالتأهيل يكون لتوعية الزوجين قبل أن يختار كل منهما الآخر، بينما الكفاءة فهي تُراعى عند اختيار كل منهما للآخر؛ فلا بد من التوعية قبل الاختيار؛ ليكون هناك ادراكاً ووعياً ونُضجاً عند الاختيار.

---

(٣٩) **المغني**، ابن قدامه المقدسي، ج٧، ص٣٧٤. **الكافي في فقه الإمام أحمد**، ابن قدامة المقدسي، ج٣، ص٢١. **الشرح الكبير على متن المقنع**، ابن قدامة المقدسي، ج٧، ص٤٦٥. **شرح الزركشي**، محمد بن عبد الله الزركشي، ج٥، ص٥٩. **دليل الطالب لنيل المطالب**، مرعي بن يوسف المقدسي، ج١، ص٢٣٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

والتأهيل لا يكون إلا من بعد الوعي التام بمفهوم الكفاءة، -من حيث التعريف بها، وفهم معناها، وبيان أنواعها، وأهميتها عند اختيار الشريك، وأثر ذلك كله في نجاح الحياة الزوجية-؛ لتكون الخطوة الأساسية في مرحلة التأهيل، فكلما زاد الوعي بفكرة التأهيل ما قبل الزواج؛ سيُحسن كل منهما اختياره للآخر؛ مع مراعاة المرونة في تقبُّل سلبيات الآخر، وأطباعه، وعاداته، وسلوكياته، فهناك العديد من الحالات التي راعت التكافؤ عند الاختيار، ولكن لم تُتوج بالنجاح أو الاستمرارية، وذلك لعدم وجود الوعي عند الطرفين-أو أحدهما- في تجاوز المشكلات الزوجية، فكان لا بُدّ من مرحلة التأهيل لما قبل عقد النكاح، ليكونا قادرين على الاستمرارية بانسجام، فتكون فرصة نجاح هذا الزواج أكبر بكثير من الحالات التي ينعدم فيها الوعي والتكافؤ.

ولهذا فإن جدّية تفعيل دورات التأهيل ما قبل عقد النكاح؛ لها الدور الأساسي في نجاح الحياة الزوجية، وذلك من خلال نشر الوعي بين المقبلين عليه، وذلك تجنُباً لاستنكار هذه الدورات، أو التقليل من شأنها، خاصة في المجتمعات المنغلقة؛ كالقبائل؛ والعشائر البدوية، التي ترفض الوعي للمرأة -خاصة-، بحكم أنه يخالف عاداتها وتقاليدها وأعرافها.

المبحث الثالث: الدورات التوعوية ما قبل الزواج ودورها في إنجاح العلاقة الزوجية.

بدأت فكرة الدورات التوعوية في ماليزيا حيث أطلق رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد تجربة حديثة في الدورات التوعوية التثقيفية للمقبلين على الزواج، بعد ازدياد نسبة حالات الطلاق، والتي وصلت حينها إلى ٣٢% في بلاده، فلجأ إلى اخضاع المقبلين على الزواج من الجنسين إلى دورات تدريبية متخصصة، يحصلون بعدها على شهادة أُطلق عليها اسم (رخصة قيادة الأسرة) والتي تمنحها الجمعيات والجهات المختصة في تقديم دورات تدريبية للشباب المقبلين على الزواج، وأصبحت هذه الدورات التأهلية من أبرز برامج التنمية البشرية وتطوير الذات، مما أدى ذلك إلى انخفاض نسبة الطلاق في ماليزيا إلى ٧%، وأصبحت تصنف في مقدمة الدول التي تنخفض فيها نسبة الطلاق، وبعد نجاح التجربة الماليزية بدأت هذه الفكرة تروج في البلدان الأخرى، ومنها تجربة المملكة العربية السعودية، وتجربة المملكة الاردنية الهاشمية، تحت عناوين برّاقة، تجذب كلا الطرفين للتسجيل في تلك الدورات، ومن تلك الأسماء: (مبادرة تأهيل) (الوعي يبدأ من التأهيل) (بيوت مطمئنة للمقبلين على الزواج) (استعد من الآن) (رخصة قيادة الأسرة) وغيرها العديد من تلك العناوين، والتي تدور

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

بنفس المحور، وهو التأهيل ما قبل عقد النكاح، كما أن جمهورية مصر العربية بادرت بتنظيم دورات تدريبية للأئمة لتوعية المقبلين على الزواج(٤٠).

المطلب الأول: الوعي قبل التأهيل

الوعي قبل التأهيل يكون من خلال إدراك كلا الطرفين لمعنى الحياة الزوجية ومسؤولية بناء الأسرة، فيكون الإدراك إما مباشراً من نفسه، من خلال الاكتساب الشخصي بالقراءة الذاتية، والاطلاع على برامج التنمية البشرية، وتطوير الذات، أومن خلال الاكتساب من الآخرين من خلال تجاربهم العملية، والتي بدورها وسّعت مدارك الفرد وآفاقه الفكرية، فجعلته أكثر وعياً لنفسه، وللظروف المحيطة من حوله.

ويبدأ الوعي من خلال إدراك الفرد لحكم الزواج في حقه، فالزواج تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة(٤١) وهي: الواجب، والحرام، والمندوب، والمكروه، والمباح، وذلك وفق ما قسمه علماء الأصول(٤٢)، فيكون النكاح

---

(٤٠) الموقع الالكتروني: جزايرس: دورات التأهيل للزواج سنة حسنة قيد التجريب www.djazairess.com

(٤١) فالواجب: هو ما يُثاب على فعله ويُعاقب على تركه، والحرام: هو ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام، والمندوب: هو ما يُثاب على فعله، ولا يُعاقب على تركه، والمكروه: ما طلب الشرع تركه طلبًا غير جازم، والمباح: هو ما لم يطلب الشرع فعله ولا تركه. ينظر: **المستصفى**، أبو حامد الغزالي الطوسي، ج١، ص٢٣. **العدة في أصول الفقه**، ابن الفراء ، ج٢، ص٤١٩. **الأشباه والنظائر للسيوطي الأشباه والنظائر**، جلال الدين السيوطي، ج١، ص٤١٧. **تقريب الوصول إلي علم الأصول**، محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، ج١، ص١٦٩. **الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه**، محمد بن علي المارديني، ج١، ص٨٩.

(٤٢) اصطلح علماء الأصول على تعريف الحكم الشرعي بأنه: "خطاب الله-تعالى-القديم المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير" وقد قسم الأصوليون الحكم الشرعي إلى قسمين هما: الحكم التكليفي، والحكم الوضعي، وقد اصطلحوا على تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف -على جهة الطلب، أو التخيير- بالحكم التكليفي، وعلى تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف -على جهة الوضع- بالحكم الوضعي. **شرح تنقيح الفصول**، أحمد بن إدريس القرافي، ج١، ص٦٧. **المحصول**، فخر الدين الرازي، ج١، ص٨٩. **الإحكام في أصول الأحكام**، أبو الحسن الآمدي، ج١، ص١٣٥. **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، عبد الرحيم الإسنوي، ج١، ص٣٩٤.

=

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

واجباً في حق الفرد إذا تيقن من الوقوع في الزنا، وكان قادراً على الإنفاق في النكاح، لأن التحرز عن الزنا واجب، وهو لا يتم إلا بالنكاح، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويكون محرماً في حق من يخاف الجور، ولا يمكنه الاحتراز عنه، ويكون مندوباً عندما تتوفر لدى الفرد القدرة على الزواج، وتتوق نفسه إليه، ويكون مكروهاً إذا خشي عدم قدرته، أو استطاعته على الإنفاق إن تزوج، ولا تميل نفسه إليه، ويُباح إذا انتفت الموانع التي تمنع منه.(٤٣)

وبعد أن يعي كلا الطرفين الحكم التكليفي للزواج، بما يناسب حاله، وينطبق عليه، يكون قد اجتاز الخطوة الأولى في التأهيل لما قبل الزواج، فالأهمية ليست قاصرة على الفرد نفسه، وإنما تتعدى إلى المجتمع الذي ينتمي إليه، فتبدأ عملية الوعي من الفرد لتنتهي بالمجتمع ككل، وبهذا يكون قد تحقق الوعي قبل التأهيل، فلا تأهيل بدون وعي.

المطلب الثاني: الزواج مبني على المصلحة

بيّن النبي –صلى الله عليه وسلم– في الحديث النبوي الشريف، الأسباب التي تُنكح المرأة من أجلها، حيث قال:"تُنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"(٤٤)

والجامع بين هذه الأسباب هو المصلحة، وقد تتنوع المصالح في الزواج؛ كُلٌ بحسب حاجته إليه، وغايته منه،

فيكون الزواج من ذات المال، لما فيه من مصلحة اقتصادية، والزواج من ذات الحسب، لما فيه من مصلحة مجتمعية تتعلق بالأنساب، وزواجه من الجميلة، لما فيه من مصلحة نفسية، تنعكس على الفرد نفسه، وعلى

---

(٤٣) **العناية شرح الهداية**، البابرتي جمال الدين الرومي، ج٣، ص١٨٩. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ابن نجيم المصري، ج٣، ص٨٤. **منح الجليل شرح مختصر خليل**، عليش محمد بن أحمد المالكي، ج٣، ص٢٥٣. **المنخول من تعليقات الأصول**، أبو حامد الغزالي،ج١، ص٦٠. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، ابن قدامة المقدسي، ج١، ص١٠١.

(٤٤) **أخرجه البخاري**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم ٥٠٩٠، ج٧، ص٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

نسله من بعده، وزواجه من صاحبة الدين، لما فيه من مصلحة دنيوية وآخروية معاً، كذلك الحال ينطبق على الزوجه، فقد تتزوج من أجل تحقيق مصلحة ذاتية، أو مجتمعية، تتناسب مع حاجتها ورغبتها من هذا الزواج.

المبحث الرابع: أهمية تأهيل وتدريب المقبلين على الزواج.

لا شك بأن تدريب المقبلين على الزواج لا ينحصر بمن لم يسبق له الزواج فقط، وانما هو شامل لكل الحالات الاجتماعية سواء (زواج متعدد مع وجود زوجة أو أكثر، أو لمن سبق له الزواج وانتهت حياته الزوجية بالطلاق، أو بموت الشريك، وأراد تكرار التجربة من جديد) فتكون الحاجة لجميع تلك الشرائح من المجتمع هي المقصودة والمستهدفة من تلك الدورات.

كما أن أهمية التأهيل تنبع من المؤهِلينَ أنفسهم، فلا بد من وجود كادر مؤهَل ومتخصص بتلك الدورات، ليتم إعادة تأهيل الشباب—وغيرهم-ممن أراد الخوض في تجربة الحياة الزوجية من جديد، فتشمل الدورة عدد من المتخصصين منهم: المتخصص الشرعي؛ وذلك لبيان الحقوق والواجبات لكلا الزوجين، ولتوضيح أسباب وشروط تعدد الزوجات، وبيان الأحكام المتعلقة بالعقوبة المعنوية[٤٥] للمرأة كالهجر بالمضاجع، وأحكام الطلاق؛ بالإضافة إلى بيان أحكام الطهارة والجماع، كما تدعو الحاجة إلى وجود المتخصص في علم النفس؛ وذلك لتوضيح الحالة النفسية ومتغيراتها، وما يصاحبها من سلوكيات تؤثر على علاقة الزوجين، ولا بُدّ من وجود متخصص في علم الإرشاد التربوي، وذلك لتقويم السلوك الإنساني من ناحية تربوية، ومستشارون في العلاقات الزوجية والأسرية، أيضاً وجود متخصص في الطب؛ لتوضيح طبيعة جسد المرأة والرجل، والهرمونات التي تؤثر على المرأة، خاصة في أيام الحيض والنفاس، وأثر ذلك في الحد من المشاكل، وغيرهم من ذوي الخبرات

(٤٥) **ينظر بحث: العقوبة المعنوية للزوجة**، عبد الخالق محمد عبد الخالق أحمد، سعود بن ملوح العنزي، المجلة الشرعية- مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم ، المجلد١١، عدد٤، ١٤٣٩هـ، ص ٢٠٣٥ وما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

التدريبية في مجال التنمية البشرية، وتطوير الذات، ولغة الجسد([٤٦])، وفي هذا المبحث سيتم توضيح الوقاية والعلاج في الحياة الزوجية لتجنب المشكلات وحلها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الدور الوقائي في التأهيل لتجنب المشكلات الزوجية

هناك العديد من المشكلات التي قد تعترض مسيرة الزوجين في حياتهما الزوجية، ولتجنب هذه المشكلات، أو للحدّ منها، لا بُدّ من اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية لتحصين هذه المسيرة،-فالوقاية خير من العلاج-، ويتم ذلك من خلال الدورات التأهيلية والتوعوية من قِبَل الكوادر المتخصصة في ذلك، ومن أساليب الوقاية التي قد تُبنى عليها هذه الدورات ما يلي:

١- حُسن الاختيار، وعدم إغفال موضوع الكفاءة -والتي سبق ذكرها-، فقوله-عليه الصلاة والسلام- "تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم"[٤٧] دليل على أن نجاح الحياة الزوجية يبدأ قبل العقد، في الاختيار الصحيح بمن هو كفؤ، فالفهم الصحيح لمفهوم الزواج، وحاجة الفرد إليه، والقدرة على التعايش فيه، هو من أسباب الوقاية في تجنب أي مشكلة قد تحصل لاحقاً بين الأزواج.

٢- تهيئة الفرد نفسياً وفكرياً لتحمّل مسؤولية الزواج، ومعرفة مستوى الوعي عند الطرفين؛ حتى يتم التركيز على الأمور التي يحتاجونها من هذه الدورات، كما أن الإجابة على جميع الأسئلة التي قد تُطرح من قِبل المسجلين: هو إجراء وقائي؛ لتفادي المشكلة قبل حدوثها، ومعالجتها إن حدثت.

٣- تعلُّم مهارات معينة يحتاجها كلا الزوجين مثل[٤٨]:

---

(٤٦) ينظر: دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة " دراسة وصفية تحليلية لبرامج التأهيل للزواج والمستفيدين منها بمدينة جدة، عبيد علي عيطان آل مظف، غيداء عبالله الجويسر. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، م٢١، ٢٠١٣م، ص١٣٤

(٤٧) سبق تخريجه.

(٤٨) **ينظر: إدارة الغضب، ابسط الخطوات للتعامل مع الاحباط والتهديد**، جيل لندنقيلد، ص١٤٤ وما بعدها.
ينظر: لغة الجسد، مدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معها، بيتر كليتون، ص٩ وما بعدها.
ينظر: تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، عبد الكريم الصالح، ص٥٠ وما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- تعلُم فن الحوار، وفن الاستماع بين الزوجين.
- معرفة الحقوق والواجبات لكل منهما.
- توضيح الثقافة الجنسية —من ناحية طبية-.
- التجديد في العلاقة الزوجية وقتل الروتين.
- كيفية إدارة ميزانية الأسرة والمصروفات.
- كيفية التعامل مع أهل الزوجين،وبيان المساحة المسموح لهم بالدخول إليها في حياة الزوجين.
- إدارة الغضب والمرونة في تقبل الآخر.
- تدريب الزوجين على مفهوم الاحتواء، واستيعاب كل منهما للآخر.
- تعلُم لغة الجسد ولغة العيون في التعبير.
- التعرف على أنماط الشخصيات وكيفية التعامل معها.

وتكون تلك الدورات على شكل محاضرات علمية نظرية، تعتمد على أسس ومبادئ مدروسة من أهل الاختصاص، وورش عمل من متدربين مختصين، لتبادل المهارات داخل المحاضرة بالنقاش ولعب الأدوار، ومراعاة استخدام لغة سهلة وبسيطة، لتناسب جميع المستويات في الدورة التأهيلية، بالإضافة إلى استخدام وسائل التواصل الحديث في نشر الوعي من خلال تلك الوسائل، -مع بيان خطورتها إذا أُسيء استخدامها في العلاقة الزوجية والأسرية([٤٩])-

ويمكن أن تكون الدورة على مرحلتين أو ثلاثة مراحل،-حسب الحاجة-، يتم فيها طرح مواضيع متقدمة في الوقاية من المشاكل بين الزوجين، أذكر منها([٥٠]):

---

(٤٩) ينظر: فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة، مركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري ، علي بن محمد آل درعان، جدة، ١٤٣١هـ، ص١٤

(٥٠) **ينظر بحث: أحكام نفقة الزوجة العاملة**، محمد أحمد علي واصل، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٨، عدد٢، ١٤٣٧هـ، ص ١٤٦١ وما بعدها.

ينظر بحث: الحقوق الخاصة للمرأة العاملة في نظام العمل السعودي دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون،
=

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- عمل المرأة وراتبها في بيت الزوجية.
- التخطيط المالي في الادخار وضبط المصروفات.
- كيفية التعامل مع المرأة في فترات الحيض والحمل والنفاس.
- تنظيم النسل ووسائله.
- كيفية الحفاظ على جمال المرأة بعد الزواج.
- وسائل تجنب العنف الأسري، وكيفية التعامل مع الأبناء في جميع مراحلهم.

المطلب الثاني: الدور العلاجي في التأهيل لحل المشكلات الزوجية

لا تخلو الحياة الزوجية من المشاكل التي قد تعترض طريقها، منها ما يتعلق بالحالة النفسية، والآخر يتعلق بالوضع المادي، وبعض هذه المشاكل قد تتعلق بالمجتمع المحيط بالزوجين، أو من خلال البيئة التي نشأ فيها كل منهما-كأثر الخجل المجتمعي، المبني على ثقافة العيب في بيئه مُحافظة دينياً أو عشائرياً؛ وذلك لارتباط مفهوم العيب بالجنس، فالمرأة-على وجه الخصوص-قد تُعاني العديد من المشاكل المتعلقة بهذا الأمر، مما ينتج عنه خللاً في معرفة الحقائق الجنسية وممارستها؛ وعدم القدرة على البوح بها كأحد المشاكل الزوجية-والتي تبدأ من الفراش-، وغير ذلك من الأسباب والتي يصعُب حصرُها، فتقوم تلك الدورات التأهيلية بدورها العلاجي؛ لتكون عوناً لكل من واجه –أو من سيواجه- صعوبات في إدارة الحياة للبحث عن الحل المناسب لها، ويكون الدور العلاجي في هذه الدورات من خلال عرض مشكلة واقعة أو متوقعه، مع إيجاد حلّ لها بأقل الأضرار النفسية والمعنوية، وحتى المادية في حالة الانفصال، وبذلك فهي تساعد الطرفين في اتخاذ القرار المناسب في أي مشكلة قد تعترض الحياة الزوجية، دون أي تدخل من الأطراف المحيطة بهم.

مراد علي محمد الطراونة، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٩، عدد٢، ١٤٣٧هـ، ص٨٦٥ وما بعدها.

ينظر: الادخار، مشروعيته وثمراته، إبراهيم عبد اللطيف العبيدي ، ص٦٣ وما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المطلب الثالث: وسائل إنجاح الدورات التأهيلية ما قبل الزواج

لإنجاح فكرة التسجيل في الدورات التأهيلة ما قبل الزواج لا يكون إلا بالتعاون مع المختصين في وسائل الاعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي بجميع أشكاله، وتكون من خلال اللافتات، والإعلانات في كل مكان متاح، ووسائل عرض متقدمة بعناوين برّاقة وجذّابة؛ لترويج فكرة التسجيل في الدورة من قِبل محترفين في مجال الدعاية والإعلان؛ لجذب الفئة المستهدفة من هذه الدورات.

كما أن نجاح هذه الدورات يعتمد على الدعم من الجهات الرسمية؛ كأن يصدر قرار من وزارة الشؤون والتنمية الإجتماعية بتفعيل الدورات عملياً بإلزام كل مقبل على الزواج بالالتحاق بها، وتُنظمها لجنة التنمية الإجتماعية معتمَدة من وزارة الشؤون الإجتماعية[٥١].

وكذلك بأن يكون للقضاء دورٌ فيه، من خلال عدم إجراء عقود الزواج إلا بشهادة اجتياز هذه الدورات من قِبل الأزواج، فكما هو الحال في الفحص الطبي -الإلزامي- ما قبل الزواج، والذي يُعدّ من باب المصلحة الراجحة، فالحاجة تدعو إلى ذلك، وقد تنزل الحاجة منزلة الضرورة؛ لأن من دواعي الفحص الطبي على الخاطبين قبل عقد النكاح، لما قد يوجد في أحد الزوجين من العيوب المخلّة بمقاصد النكاح، كالعنة، والعقم، أو الأمراض المنفرّة له عن الآخر كالجذام والبرص، أو ما قد يُبتلى به بعض الناس من الأمراض المعدية كالإيدز والزهري وغيرها من العيوب المشتركة بين الرجال والنساء[٥٢]، فكما هو الإلزام بالفحص أو الكشف الطبي ما قبل العقد لتجنب الأمراض الوراثية، وانتقال العدوى بين الزوجين، وللأجنّة من بعد ذلك، كان من الضرورة بمكان؛ ومن باب المصلحة الراجحة أن يكون هناك الزاماً قانونياً لاجتياز دورات التأهيل ما قبل العقد، لتجنب المشاكل وحالات الطلاق، والعديد من الأمراض النفسية، والسلوكية التي قد تنتج من عدم توافق وانسجام الطرفين، وترتيب عقوبة أو غرامة على كل من يخالف ذلك ومسائلته مسائلة قانونية[٥٣].

---

(٥١)ينظر، دراسة استطلاعية حول أثر فاعلية برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج بجمعية المودة، إدارة البحوث، ط١، ٢٠١٦م، ص ١٤

(٥٢) **ينظر بحث: الكشف الطبي في عقد النكاح، حكمه وفوائده**، محمد أحمد علي واصل، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٤، عدد٢، ١٤٣٢هـ، ص ٥٤٩ وما بعدها.

(٥٣) ينظر: اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، المؤتمر العلمي للجمعية السعودية لعلم =

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ – ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

كما أنه لا بُدّ من التدرج في تطبيق القانون، وذلك من خلال التوعية الإعلامية اللازمة لذلك، بأن تتظافر الجهود المبذولة من قِبل لجان التأهيل المختصة في نشر الوعي الفكري بين أفراد المجتمع؛ ليكون التسجيل في دورات التأهيل ما قبل الزواج مبنياً على الرغبة الذاتية والقناعة التامة، بأن التأهيل ما قبل الزواج له دورٌ فاعلٌ في نجاح الزواج، وتفادي العديد من الاشكاليات التي قد تعتري الحياة الزوجية، والمساعدة على حلها إن وجدت، كما تدعو الحاجة إلى وجود لجنة معتمدة من وزارة الشؤون الإجتماعية؛ تقوم على تخطيط وتنظيم تلك الدورات، للقيام بالمتابعة، والإشراف على سلامة وصحة مخرجات الدورة، والعمل على تطويرها بما يلزم من محتوى الدورة، أو مدتها الزمنية، أو القائمين عليها من ذوي الاختصاص([٥٤]).

وفي نهاية هذا البحث، فإن الدورات التأهيلية ما قبل عقد النكاح ما هي إلا مفاتيح لبدء حياة زوجية مستقرة وهادئة، فاكتساب المهارات في فن التعامل بالحياة الزوجية قد يحتاج إلى سنوات من الخبرة، بينما تلك الدورات قد تختصر الزمن في تعلم تلك المهارات، وتقلل من الضغط والجهد النفسي على الطرفين، وتَحُدّ من المخاطر الفكرية، والسلوكية، والنفسية التي قد تؤثر على أحد الزوجين، أو كليهما، أو على أبنائهما في المستقبل.

الاجتماع ، التغيرات المعاصرة للأسرة السعودية، منصور عسكر، ٢٠٠٩م، ص٢٤

(٥٤) ينظر، التخطيط الأسري، مبادئ وخطوات، فواد بن عبدالله الحمد، ص٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الخاتمة:

إن خاتمة بحث (التأهيل ما قبل النكاح وعلاقته بمفهوم الكفاءة في الشرع) قد أثمر عنه عدة نتائج مهمة يمكنني بيان أبرزها على النحو الآتي:

١- إن لفظ (الزواج) تحديداً لم يرد بالكتاب ولا بالسنة النبوية،كما أن لفظ (الزواج) لم يرد في اصطلاح الفقهاء إلا بلفظ النكاح، وإنما كانوا يشيرون إلى لفظ التزويج من خلال تعريفهم للنكاح، فيكون بنفس المعنى.

٢- إن الوعي لا بد أن يسبق التأهيل، فلا تأهيل بدون وعي، ولا نجاح علاقة زوجية بدون تأهيل.

٣- إن مصطلح (الحياة الزوجية) هو مفهوم غير شرعي وإنما اجتماعي، لم يرد بلفظه في القرآن الكريم أو في السنة النبوية، وإنما أشار الله-تعالى-لمعنى الحياة الزوجية بقوله-تعالى-:"وجعل بينهما مودة ورحمة"

٤- الكفاءة المعتبرة التي ذكرها الفقهاء هي المؤثرة في الحياة الزوجية بما يلحق بها من ضرر قاصر على المرأة أو ضرر متعدي إلى أوليائها بتلك المصاهرة.

٥- إن معرفة الفرد للحكم التكليفي الذي ينطبق عليه في الزواج قبل أن يختار شريكه؛لهو الخطوة الأولى للوعي في الحياة الزوجية.

٦- إن التأهيل له دوران في إنجاح الحياة الزوجية، دور وقائي لتجنب المشاكل الزوجية، ودور علاجي في حل تلك المشاكل إن وجدت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

التوصيات:

١- سّن بند جديد في قانون الأحوال الشخصية، ينص على إلزام المقبلين على الزواج من اجتياز دورات التأهيل قبل الزواج، وذلك قبل أن يتم العقد.
٢- التعاون الجادّ مع المختصين في وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي بجميع أشكاله؛ لترويج فكرة التسجيل في دورات التأهيل قبل الزواج.
٣- تأهيل كوادر متخصصة في مجالات الإرشاد النفسي والتربوي، والتنمية البشرية وتطوير الذات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ – ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

د. محبوبه محمود حجو خرمه

Abstract

Habilitation before the marriage and its relationship to the concept of fitness in Sharia

Dr.Mahbouba Mahmoud Haju Khorma

Assistant Professor at Hafr Al-Baten University for Girls

Jurisprudence specialization and origins

Habilitation before the marriage and its relationship to the concept of fitness in Sharia

The importance of marriage in Islam is based on the individual's need for marriage, the individuals' needs are different, the individual's need can't be measured, due to mismatch the conditions which surrounded, even psychological individual, or the environment in which he grew up, or society as a whole, needs vary like psychological, social, and personal in general.

The research was divided into four sections, and several demands, the first section concerned the definition of terms, the second is about the concept of marriage, the concept of competence in Sharia, and the third section on pre-marriage awareness sessions, and its role in the success of the marital relationship, the fourth section was about the importance of habilitating and training those who will marry.

The importance of the research lies in the need of the community for pre- marriage awareness and habilitation courses, to correct the misperceptions inherited or acquired from the media, to reduce the high rate of divorce between spouses, to avoid social and psychological problems, and to contribute to the promotion of awareness to build more resilient marriage life and adjustment of circumstances changing and life's developments.

The problem of research was the high rate of early divorce among couples, the recklessness of young people and their lack of responsibility for marriage, the indifference to the negative consequences of the failure of marriage, in addition to the errors in receiving the information about the marriage life or lack thereof.

The objectives of the research focused on educating and habilitating young people to get married psychologically, intellectually and socially, and to know the impact of the pre-marriage habilitation courses to success the marriage relationship, and to rid of the ideas and wrong convictions about marriage secrets and practice it, and reduce the divorce rate through the preventive and therapeutic role for Pre-marriage habilitation course.

The researcher began to define the terms of the research (efficiency - habilitation - marriage) and define the habilitation of pre - marriage as: "to configure the individual psychologically, intellectually, emotionally, materially and socially; to take responsibility

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ – ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

of marriage, and making marriage success, through the correct scientific means, certain criteria and foundations".

Then he presented the sayings of the fuqaha 'in the definition of marriage, and the researcher noticed through the definitions of the scholars, the Hanafis and Hanbalis agreement that the reality of marriage is the coition, while the Maalikis and Shaafa'is agree that the fact of marriage is the contract, which tends to the researcher: the fact that marriage is common between the contract and the coition, so there is no coition without marriage contract, while the contract can be without coition, it is not necessary to have a contract and coition.

Marriage life is also defined as: a transition phase, in which both parties move from the general family life, which includes parents and relatives to a special family life between the spouses, and is called a "married life" where both husband and wife are married.

After explaining the concept of efficiency, it was found that efficiency is not limited to the efficiency of money, calculus, or religion, but may include: efficiency in educational and cultural level, intellectual competence in terms of level of thinking and style, And the efficiency of the conditions for the environment and the standard of living of both parties - and age competence must be provided; so that the parties can understand the needs of the other and tendencies to be harmonious, and physical efficiency - also influences affecting the success of sexual and emotional relationship between the parties, There is efficiency in the Feelings, sensations, and that must be taken into consideration when choosing, marriage is based on the interest, and the interests of the spouses is to take into the consideration the efficiency of their success and the continuation of marriage life.

The importance of the habilitation and training of those coming to marriage has been shown, and the importance of this comes from the qualified individuals themselves. There is a need for qualified cadres specialized in these courses to habilitate the youth and others who wanted to re-experience the marriage life. A number of specialists including: the legal specialist; in order to clarify the legal provisions in the rights and duties of the couple, with the statement of the provisions of purity and intercourse, and the specialist in psychology; to clarify the psychological situation and its variables, and the accompanying behaviors affect the relationship of spouses, educational guidance, in order to strengthen human behavior in terms of education, counselors in marital and family relations, also the presence of a specialist in medicine; to clarify the nature of the body of women and men, hormones affecting women, especially in menstruation and puerperal days, and the impact of this in reducing problems, human development, self-development, and body language.

In addition, some methods of prevention of marriage problems have been identified through the habilitation courses, such as: good selection, and the art of listening between spouses, and to know the rights and duties of each; clarifying the sexual in terms of medicine, raising awareness about how to manage the family budget and expenses, how to deal with the husband's and wife's family, the concept of containment and understanding of each other, in addition to learning the body language and the language of the eyes in the

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

expression, identify the patterns of characters and how to deal with them, these courses should be in the form of scientific and theoretical lectures, based on the foundations and principles by specialists, and workshops by specialist trainees, to exchange skills in the lecture with discussion and role play, and to consider to use easy and simple language, to suit all levels in the training course, in addition to the use of modern means of communication in spreading awareness through these means, as the cycle can be in two stages or three stages, as need, introduce advanced topics in the prevention of problems between spouses, including: the work of women and her salary in the marriage home, and financial planning in saving and control expenses, and how to deal with women in periods of menstruation and pregnancy and childbirth, and the control of birth and its means, and how to maintain the beauty of women after marriage, and how dealing with children at all stages, avoiding family violence.

The habilitation courses are thus both preventive and therapeutic, by presenting a problem or expectation, with a solution to it with minimal psychological and moral damage, and even physical in the case of separation, thus helping the parties to make the right decision in any problem that may be encountered in marriage life, without no interference from the parties surrounding them.

The success of these courses depends on the serious cooperation with specialists in the media, the means of social communication in all its forms, and on the support of the official authorities, such as a decision by the Ministry of Social Affairs and Development to active the cources effectively by obligating every prospective person to marry, approved by the Ministry of Social Affairs.

At the end of the research, pre-marriage training courses are only keys to starting a stable and peaceful marriage life. Acquiring skills in the art of dealing with marriage life may require years of experience, while these courses may limit the time of learning of those skills and reduce stress and effort for both parties. Limit psychosocial, and intellectual, behavioral risks that may affect on one or both or their children in the future.

The main results of the research:

١- The term (marriage) specifically did not respond in the Holy Quran or in Sunnah, and did not appear of jurists' speech except by the wording of marriage.
٢- Consciousness must precede habilitation, so no habilitation without awareness, nor the success of marital relationship without qualification.
٣- The term "marriage life" is an illegitimate, social concept that is not mentioned in the Holy Quran or the Sunnah.
٤- The said competence mentioned by the jurists is the influence of marriage life on the harm on the woman, or the harm done to her parents because of this marriage.
٥- The habilitation has a rotation in the success of marriage life, a preventive role to avoid marriage problems, and the role of therapeutic in solving those problems, if any.

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

فهرس المصادر والمراجع

١. اتجاهات الأسرة السعودية نحو الدورات التدريبية في العلاقات الزوجية، المؤتمر العلمي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع ، التغيرات المعاصرة للأسرة السعودية، منصور عسكر، ٢٠٠٩م
٢. **الإحكام في أصول الأحكام**، أبو الحسن الآمدي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣. **أحكام نفقة الزوجة العاملة**، محمد أحمد علي واصل، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٨، عدد٢، ١٤٣٧هـ.
٤. **الاختيار لتعليل المختار**، عبد الله الموصلي، مطبعة الحلبي، القاهرة، دون طبعة ،١٣٥٦ هـ.
٥. **إدارة الغضب، ابسط الخطوات للتعامل مع الاحباط والتهديد**، جيل لندنقيلد، مكتبة جرير، دون طبعة، ودون سنة نشر.
٦. **الادخار، مشروعيته وثمراته**، إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
٧. **الأشباه والنظائر للسيوطي الأشباه والنظائر**، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٨. **الأم**، محمد بن إدريس الشافعي ، دار المعرفة-بيروت، بدون طبعة،١٤١٠هـ-١٩٩٠م
٩. **الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه**، محمد بن علي المارديني، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
١٠. **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية-بدون تاريخ.
١١. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.
١٢. **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ابن رشد القرطبي، دار الحديث-القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٥هـ.
١٣. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٤. **بلغة السالك لأقرب المسالك**، أحمد الصاوي، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، دون طبعة، ١٤١٥هـ.
١٥. **البناية شرح الهداية**، محمود بن أحمد الغيتابى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.
١٦. **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني، دار المنهاج-جدة، الطبعة الأولى،١٤٢١ هـ.
١٧. **تاج العروس**، محمد الزبيدي، دار الهداية، دون طبعة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

١٨. **التاج والإكليل لمختصر خليل**، محمد بن يوسف أبو عبد الله المواق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٩. **تأهيل الشباب المستقيم (روحياً، علمياً، تربوياً، اجتماعياً)**، شايع بن عبدالله بن محمد العليان، دار الصميعي- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٢٠. **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، فخر الدين الزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣هـ.

٢١. **تحليل الشخصيات وفن التعامل معها**، عبد الكريم الصالح، دون دار نشر، ١٤٢٧هـ.

٢٢. التخطيط الأسري، مبادئ وخطوات، فواد بن عبدالله الحمد

٢٣. **التعريفات**، علي الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٤. **تقريب الوصول إلي علم الأصول**، محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م.

٢٥. **جامع الأحاديث**، جلال الدين السيوطي، دون دار نشر، دون طبعة.

٢٦. **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن الأزدي، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢٧. **الجوهرة النيرة**، أبو بكر بن الزَّبِيدِيّ، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٢٢هـ.

٢٨. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، محمد عرفه الدسوقي، دار الفكر، بيروت، دون طبعة

٢٩. **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، علي بن أحمد العدوي، دار الفكر-بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٣٠. **حاشيتا قليوبي وعميرة**، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، دار الفكر- بيروت، بدون طبعة ١٤١٥.

٣١. **الحاوي الكبير**، على الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

٣٢. **الحقوق الخاصة للمرأة العاملة في نظام العمل السعودي (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون)**، مراد علي محمد الطراونة، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٩، عدد٢، ١٤٣٧هـ.

٣٣. **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، علاء الدين الحصكفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٤. دراسة استطلاعية حول أثر فاعلية برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج بجمعية المودة، إدارة البحوث، ط١، ٢٠١٦م

٣٥. **درر الحكام شرح غرر الأحكام**، محمد بن فرامرز خسرو، دار إحياء الكتب العربية، بدون طبعة.

٣٦. **دليل الطالب لنيل المطالب**، مرعي بن يوسف المقدسي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ.

٣٧. دور برامج التأهيل في التوعية بالتخطيط للزواج وبناء الأسرة " دراسة وصفية تحليلية لبرامج التأهيل للزواج والمستفيدين منها بمدينة جدة، عبيد علي عيطان آل مظف، غيداء عبدالله الجويسر. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، م٢١، ٢٠١٣م

٣٨. **دور وسائل التواصل الإجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة (دراسة ميدانية على أسر منطقة القصيم "بريدة" أنموذجاً)**، عمر بن عبد الله العمر، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد١١، عدد٤، ١٤٣٩هـ

٣٩. **الذخيرة**، أحمد بن إدريس القرافي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م

٤٠. **رد المحتار على الدر المختار**، ابن عابدين، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٤١. **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، منصور بن يونس البهوتى، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، دون طبعة ١٤٣٦هـ.

٤٢. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، يحيى بن شرف، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٤٣. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، ابن قدامة، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

٤٤. **السراج الوهاج على متن المنهاج**، محمد الزهري الغمراوي، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، دون طبعة.

٤٥. **السلسلة الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف-الرياض.

٤٦. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه القزويني، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٧. **سنن الدار قطني**، الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

٤٨. **شرح الزُّرقاني على مختصر خليل**، عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤٩. **شرح الزركشي**، محمد بن عبد الله الزركشي، دار العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٠. **الشرح الكبير على متن المقنع**، ابن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٥١. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٤٢٢-١٤٢٨ هـ.

٥٢. **شرح تنقيح الفصول**، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، شركة الطباعة الفنية المتحدة،الطبعة الأولى،١٣٩٣هـ.

٥٣. **شرح مختصر الطحاوي**، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص، دار البشائر الإسلامية-ودار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م

٥٤. **شرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الله الخرشي، دار الفكر للطباعة-بيروت، بدون طبعة،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

٥٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، دار العلم للملايين-بيروت،الطبعة الرابعة١٤٠٧ هـ.
٥٦. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥٧. **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد الألباني، المكتب الإسلامي.
٥٨. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي.
٥٩. **العدة في أصول الفقه**، ابن الفراء، بدون ناشر، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م
٦٠. **العقوبة المعنوية للزوجة**، عبد الخالق محمد عبد الخالق أحمد، سعود بن ملوح العنزي، المجلة الشرعية- مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم ، المجلد١١، عدد٤، ١٤٣٩هـ.
٦١. **العناية شرح الهداية**، البابرتي جمال الدين الرومي، دار الفكر، دون طبعة.
٦٢. **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية**، زكريا بن محمد الأنصاري، المطبعة الميمنية، بدون طبعة.
٦٣. فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز المودة، مركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري ، علي بن محمد آل درعان، جدة، ١٤٣١هـ،
٦٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث
٦٥. **فتح الوهاب شرح منهج الطلاب**، زكريا الأنصاري، دار الفكر-بيروت.
٦٦. **الفقه على المذاهب الأربعة**، عبد الرحمن الجزيري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٤ هـ.
٦٧. **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، غنيم بن سالم المالكي، دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ.
٦٨. **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ.
٦٩. **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ.
٧٠. **الكافي في فقه الإمام أحمد**، ابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤١٤ هـ.
٧١. **كشاف القناع عن متن الإقناع**، منصور بن يونس البهوتي، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٢هـ.
٧٢. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، نور الدين الهيثميا، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٧٣. **الكشف الطبي في عقد النكاح، حكمه وفوائده**، محمد أحمد علي واصل، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، المجلد٤، عدد٢، ١٤٣٢هـ.
٧٤. **كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني**، أبو الحسن المالكي، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، ١٤١٢هـ.
٧٥. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الكفوي، مؤسسة الرسالة-بيروت.

٧٦. **اللباب في الفقه الشافعي**، أحمد بن محمد الضبي، دار البخارى، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ

٧٧. **اللباب في شرح الكتاب**، عبد الغني الميداني، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، دون طبعة.

٧٨. **لسان العرب**، ابن منظور، ، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٧٩. **لغة الجسد، مدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معها**، بيتر كليتون، دار الفاروق، دون سنة نشر.

٨٠. **المبدع في شرح المقنع**، إبراهيم بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٨١. **المبسوط**، محمد السرخسي، دار المعرفة-بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ.

٨٢. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، دون طبعة، ١٤١٤ هـ.

٨٣. **المجموع شرح المهذب**، يحي بن شرف النووي، دار الفكر، بدون طبعة.

٨٤. **المحصول، فخر الدين الرازي**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م

٨٥. **المحيط البرهاني**، أبو المعالي محمود بن مَازَةَ البخاري الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٨٦. **المحيط في اللغة**، الصاحب ابن عباد الطالقاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دون طبعة ١٩٧١.

٨٧. **مختار الصحاح**، أبو بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة.

٨٨. **المستصفى**، أبو حامد الغزالي الطوسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م

٨٩. **المصنف**،ابن أبي شيبة، دار الفكر، دون طبعة، ودون تاريخ.

٩٠. **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، مصطفى بن سعد السيوطي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٩١. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ

٩٢. **المعجم الوسيط**، ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.

٩٣. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٩٤. **المغني**، ابن قدامه المقدسي-، دار الفكر-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٩٥. **منار السبيل في شرح الدليل**، إبراهيم بن محمد بن سالم، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤٠٩ هـ.

٩٦. **منح الجليل شرح مختصر خليل**، عليش محمد بن أحمد المالكي، دار الفكر- بيروت، دون طبعة، ١٤٠٩هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٦٢٢ - ١٦٥٥ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

٩٧. **المنخول من تعليقات الأصول**، أبو حامد الغزالي، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٩٨. **المواقع الالكترونية**: جزايرس: دورات التأهيل للزواج سنة حسنة قيد التجريب www.djazairess.com

٩٩. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، محمد الحطاب، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ

١٠٠. **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، عبد الرحيم الإسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

و مذاهب الفقهاء في اشتراط الكفاءة النسبية في النكاح-المجلس العلمي، majles.alukah.net